

جامعة القدس - كلية الآداب
الدراسات العليا - قسم الدراسات الإسلامية

موقف الإسلام من ظاهرة العنف

رسالة ماجستير

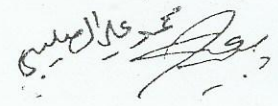
مقدمة من الطالب

محمد سالم إبراهيم أبو زنبيد

إشراف الأستاذ الدكتور

حسن عبد الرحمن السلواحي

أعضاء لجنة المناقشة

- | | | |
|-----------------|---|--|
| رئيساً ومشرفاً |  | 1. الأستاذ الدكتور حسن عبد الرحمن السلواحي |
| ممتحناً خارجياً |  | 2. الدكتور محمد الصليبي |
| ممتحناً داخلياً |  | 3. الدكتور حسين أحمد الدراويش |

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على
درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية - جامعة القدس

القدس

تموز 2000م

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
2	إهداء
3	شكر وتقدير
4	مقدمة
6	موضوع البحث: موقف الإسلام من ظاهرة العنف
6	أهمية الموضوع
7	سبب اختيار الموضوع
8	العقبات التي واجهتني في هذا البحث
9	منهج البحث
10	خطة البحث
11	الفصل الأول: مفهوم العنف وجذوره التاريخية
12	المبحث الأول: مفهوم العنف
14	1. تعريف العنف
20	2. مرادفات العنف
32	3. مفهوم العنف عند المسلمين
37	4. مفهوم العنف عند العلمانيين
44	5. مفهوم العنف عند الغربيين
49	المبحث الثاني: الجذور التاريخية لظاهرة العنف:
49	1. العنف قبل الإسلام

- 52 2. بعض ممارسات العنف في بداية الدعوة الإسلامية
- 57 - موقف المسلمين من العنف الموجه إليهم:
- 57 أ) موقف تحمل العنف والصبر عليه
- 61 ب) موقف الرد المماثل على العنف بالعنف
- 62 ج) موقف الردع
- 64 3. ممارسات العنف غير المشروعة عند بعض المسلمين وصفاتهم
- 68 4. العنف في العصر الحديث

الفصل الثاني: صور العنف وأسبابه وآثاره

- 76 المبحث الأول: صور العنف وأشكاله:
- 77 1. الحملات الإعلامية
- 79 2. التلويح بالعصا أو التهديد
- 81 3. العنف الجسدي
- 84 4. العنف من خلال السجن والاعتقال
- 87 5. العنف بالإبعاد والتشريد
- 89 6. الاستيلاء على الأموال بالعنف ومصادرتها
- 90 7. القتل والاعتقال
- 93 8. العنف ضد مصالح الدولة والمرافق العامة
- 95 المبحث الثاني: أسباب ظاهرة العنف:
- 95 1. الأسباب السياسية
- 96 - التضيق على العاملين لإعادة الحياة الإسلامية
- 97 - الهجمة الشرسة على الإسلام

الصفحة	الموضوع
98	- اعتقال أتباع الحركات الإسلامية
100	- فساد الديمقراطية
101	- انعدام الثقة بين الشعوب وحكامها
102	2. الأسباب الاقتصادية
102	- سوء توزيع الثروات
103	- انتشار الطرق غير المشروعة في الكسب
104	- غياب روح التكافل الاقتصادي
105	- انتشار البطالة
106	3. الأسباب الاجتماعية
106	- فساد الأخلاق
107	- فساد وسائل الإعلام
107	- فساد التعليم
108	- عدم تحكيم شرع الله
109	- فصل الدين عن الدولة
110	4. الأسباب العلمية والفكرية
110	- انتشار أنصاف المتعلمين
111	- التباس المفاهيم
114	- قلة الإلمام بالتاريخ والسنن الكونية
115	- التسرع في إصدار الأحكام وردود فعل المحن
118	5. الأسباب النفسية

121

المبحث الثالث: آثار العنف وخطورته:

121

1. آثار العنف وخطورته على من يمارسونه

122

- الهلاك

123

- المبالغة في أعمال على حساب أعمال أخرى

124

- الانقطاع عن العمل

125

- التعرض للمحن والافتتان

126

2. آثار العنف وخطورته على المجتمع

129

3. آثار العنف وخطورته على الدعوة الإسلامية

132

الفصل الثالث: الموقف الفقهي من العنف السياسي

135

المبحث الأول: رأي الفقهاء في استعمال القوة والعنف لإيجاد الدولة الإسلامية

135

1. رأي أهل الصبر.

142

2. رأي أهل السيف

143

المبحث الثاني: رأي الفقهاء في تقسيم دولة الإسلام الى دويلات صغيرة

143

1. الحث على الوحدة وعدم التقسيم.

147

2. طرق الحصول على السلطة:

147

- البيعة.

148

- ولاية العهد.

الصفحة	الموضوع
149	- طريقة النص.
152	- الاستيلاء بالعنف والقوة.
153	3. شرعية حكام العصر الحديث.
156	4. واجب الدعاة تجاه حكام العصر.
159	المبحث الثالث: رأي الفقهاء في تصحيح انحراف الحاكم
159	1. موقف الإسلام من الحاكم المنحرف.
159	- تعريف الانحراف
161	- أوجه الانحراف
161	أ (اللعن والشتم
161	ب) التسلط
162	ج) استئثار الحاكم
163	2. ظهور الكفر البواح.
166	3. انحراف الحاكم وظلمه وفسقه.
171	المبحث الرابع: رأي الفقهاء في العمليات الاستشهادية.
172	- تعريف الانتحار
173	- الأدلة على تحريم جريمة الانتحار
174	- المقصود بالعمليات الاستشهادية
176	1. الفرق بين العمليات الاستشهادية والانتحار.
180	2. موقف الإسلام من قتل المدنيين الكافرين.
185	3. رأي العلماء في العمليات الإستشهادية.
185	- آراء العلماء القدامى.

الصفحة	الموضوع
187	- آراء العلماء المعاصرين.
190	- آراء العلماء المخالفين.
194	4. هل العمليات الاستشهادية من العنف؟.
196	المبحث الخامس: رأي الفقهاء في الاختطاف وأخذ الرهائن.
198	1. شروط المخطوفين.
201	2. صور من الاختطاف في العهد النبوي.
204	3. الأحكام التي تسري على المخطوفين.
208	المبحث السادس: رأي الفقهاء في أعمال الاغتيال.
208	1. مشروعية عملية الاغتيال وحكمها.
209	2. من ينفذ أعمال الاغتيال.
212	الفصل الرابع: علاج ظاهرة العنف
213	المبحث الأول: بين يدي العلاج
213	1. وسطية الإسلام.
218	2. يسر الإسلام وسماحته.
222	المبحث الثاني: وسائل علاج ظاهرة العنف
222	المطلب الأول: منع أسباب ظاهرة العنف أو الحد منها.
224	1. إصلاح الأوضاع السياسية.
226	2. إصلاح الأوضاع الاقتصادية.
228	3. إصلاح الأوضاع الاجتماعية.

الصفحة	الموضوع
232	4. تصحيح انحراف الحاكم في مجال الفتيا:
232	- أن يكون من تصدر لفتوى الناس فقيها.
234	- تصحيح المفاهيم في أدب الاختلاف.
237	- دراسة فقه المقارن.
239	5. تغيير ما بالنفس.
240	المطلب الثاني: وسائل العلاج الناجحة.
240	1. حوار المعارضة.
243	2. دور وسائل الإعلام.
245	3. البعد عن أسلوب الشدة والعنف أو السخرية والاستهزاء.
246	4. فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
247	- قواعد الإنكار
251	- طرق الإنكار
255	إجمال علاج ظاهرة العنف.
257	الخاتمة
257	نتائج البحث
258	التوصيات
260	فهرس الآيات القرآنية
268	فهرس الأحاديث النبوية
273	قائمة المراجع
289	فهرس الموضوعات

خلاصة البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحابه الطيبين، ومن تبع سنته إلى يوم الدين. أما بعد:

فهذه خلاصة أضعها لهذا البحث، راجياً من الله العلي العظيم أن يوفقني في بيان وتوضيح ما جاء فيه.

بداية أقرر أن دين الإسلام دين عظيم، يعتمد على قوة الكلمة، وقوة الدليل، ولا يعتمد على الإكراه والعنف والتعسف، لأن من أبرز صفاته الوسطية، والاعتدال وقيامه على التسامح، ودعوته للرفق بعيداً عن التطرف والإرهاب والعنف. ولقد عانى المسلمون صعوبة في فهم العديد من المصطلحات التي استخدمها أعداؤهم لتشويه صورتهم وصورة دينهم العظيم. وتتفیر الناس من الدخول فيه. ولقد سخر الله لهذا الدين من يدافع عنه، ويزيل ما علق به من شوائب، وهذا لا يعني أن الإسلام في قفص الاتهام ضعيف، يحتاج إلى من يدافع عنه. فالإسلام قوي تكفل الله بحفظه، تظهر قوته بقوة أتباعه، ومدى تعاملهم مع مستجدات الحياة، والعديد من المصطلحات وقدرتهم على التأصيل لها وردّها لما يوافق كتاب الله وسنة النبي (عليه الصلاة والسلام).

فالعنف ظاهرة سلبية، مذمومة في الشرع الإسلامي يتصف بها الألد الخصم، تتناقض الرفق واللين اللذين يتصف بهما الإنسان الحليم الحكيم. وعلى الرغم من ذمها في الشرع الإسلامي وذم صاحبها إلا أنها لا تخرج صاحبها من دائرة الإسلام، بل يبقى مسلماً يحتاج إلى إرشاد وتوجيه.

ولعل المنتبّع لكلمة العنف لا يجد لها مكاناً في القرآن الكريم الذي يُعد مصدر البلاغة ونبوع البيان، غير أنها وردت في كثير من الأحاديث النبوية. فكلمة العنف تقابل كلمة اللين والرفق تقابلاً عكسياً، فالكلمتان: العنف والرفق في اللغة العربية بعامة، والبلاغة خاصة هما من الطباق أو المطابقة، كما نقول: أبيض وأسود، وقوي وضعيف، وجميل وقبيح. فالعنف يدل على خلاف الرفق، وأخذ الشيء بشدة، ويستعمل للتعبير والتوبيخ واللوم، وهو استخدام للقوة في غير محلها بعيداً عن الرفق وحد الاعتدال.

وقد استعمل مصطلح العنف بمرادفات أخرى للدلالة على المعنى نفسه، كالإرهاب والتطرف والأصولية. وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببعضها، وتشير إلى معانٍ ومذلولات واحدة، وإن اختلف المعنى اللغوي لكل منها. وقد يختلط مصطلح العنف بالإرهاب والتطرف، والذي ظهر لي من خلال هذه الدراسة أن التطرف أعم من العنف والإرهاب.

فالتطرف قد يكون في الفكر أو السلوك أو العمل. والإرهاب قد يكون في جهة دون أخرى. والعنف ثمرة للتطرف أو مظهر من مظاهره. وقد يقتصر العنف على القتل أو إلحاق الأذى بالآخرين، والإرهاب قد يتعدى إلى إلحاق الضرر بالمنشآت العامة والمرافق الاقتصادية، وزعزعة الأمن في الدولة.

كل هذه المصطلحات تشترك في دلالتها على خلاف الرفق والابتعاد عن الوسطية والاعتدال وسماحة الإسلام الذي أمرنا بتطبيقها في الحياة العملية. وقد عمد أعداء الإسلام في استعمال هذه المصطلحات وألصقوها بالمسلمين لغرض تشويه صورتهم ووصفهم بهذه الصفات المنفرة، حيث وصفوا المسلمين بالإرهابيين والمتطرفين، والأصوليين، والمتشددين، والمتزمتين وغيرها. وذلك لإيجاد المبررات لضرب المسلمين والاستيلاء على مقدراتهم ونهب خيراتهم، وإفشال المخطط الإسلامي الداعي لإقامة الدولة الإسلامية التي تقوم على دعائم الوسطية والاعتدال والرفق واللين.

فوصف المسلمين والجماعات الإسلامية بهذه المصطلحات وصف خاطئ يدل على تخطيط مسبق وحقد دفين، وخبت من قبل المستشرقين وأعداء الإسلام. فتاريخ العنف قديم قدم البشرية، بدأ مع ظهور المجتمع الإنساني الأول، حيث قتل أحد أولاد آدم عليه السلام أخاه. واستمر العنف إلى يومنا هذا، فالصاقه بالمسلمين ونسبته إليهم فيه تعدٍ وظلم.

والعنف له أشكال وصور مختلفة ومتعددة، تختلف من زمن لآخر، أهمها الحملات الإعلامية المزيفة والتهديد والتعذيب الجسدي والسجن والإبعاد والقتل ومصادرة الأموال وتدمير المرافق العامة والمنشآت.

وظاهرة العنف ظاهرة مركبة، لها أسبابها ودوافعها الكثيرة والمتداخلة التي يقوي بعضها بعضاً. حيث لا يمكن عزوها إلى سبب واحد ومن أهم أسبابها ما يتعلق بالنواحي السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفكرية أو النفسية، وقد يكون بعض الأسباب له أثره أكثر من غيره.

ويترتب على ظاهرة العنف آثار خطيرة قد تعود على من يمارس العنف أو على المجتمع أو على الدعوة الإسلامية والدين الإسلامي. وهذا ما جعلني أذكر العديد من أقوال العلماء والفقهاء في بعض المسائل الفقهية لتجنيب المجتمع هذه الآثار كالقتل والاعتقال، وبيان حكم العمليات الاستشهادية والاختطاف وتغيير نظام الحكم، وانفصال بعض أقاليم دولة الإسلام عن الدولة الأم.

وفي نهاية البحث وضعت خطة لعلاج هذه الظاهرة الخطيرة -حسب تقديري- وذلك من خلال دعوة الإسلام لتطبيق منهج الوسطية والاعتدال والابتعاد عن العنف والإرهاب.

وقد اتضح لي أن كل انحراف وقع في الدين كان بسبب جهل بعض الذين يحملونه، وأخطائهم في منهج الدعوة، وليس في الدين نفسه، وقد أثبت في نهاية البحث العديد من النتائج والتوصيات التي تسهم في القضاء على ظاهرة العنف أو التخفيف منها.